مجلس الحكومى الدولى للخدمات المناخية

د. كمال فهمى محمد
مدير عام الشئون الدولية

فــى حضور فاعل للوفد المصرى المؤلف من الســيد رئيس مجلس الإدارة أ. أحمد حســين وعضوية د. كمال فهمى مدير عام الشــئون الدولية ود. أشرف صابر زكى مدير عام البحث العلمى والســيد إيهاب عبدالرازق كبير الباحثين بمركز التحاليل الرئيســى والسيد الأستاذ محمد نصر سكرتير أول البعثة المصرية بجنيف سويسرا تــم مناقشــة وإقرار مجلــس دولى للخدمــات المناخية خلال الفتــرة من ١٠/٢٩ حتــي ٢٠١٢/١٠/٣١، يتناول هذا المقال فقط فكرة إنشــاء وأهداف ومحاور عمل هــذا المجلس (الإطــار)، فالإطار العالمى للخدمات المناخية يهدف إلى تحســين قدرة المجتمع على التأقلم مع الأخطار المتصلة بالمناخ.

التحدى الذى يواجه المجتمع

إن العيش مع تقلبيــة المناخ وتغيره والتكيف معهما واقــع يومــي، ويتعين علــى المجتمع بصفــة دائمة مواجهــة تقلبيــة المناخ، بما فى ذلــك ظواهر الطقس والمناخ المتطرفة، غير أن افتراض أن الأحوال المناخية والاجتماعية الاقتصاديــة الماضية دالة على الظروف الحاليــة والمقبلة لم يعد صالحاً بالضرورة فى الوقت الحالي، وتطرح الآثار المشتركــة لتغير المناخ وزيادة سرعة التأثر والتعرض للظروف الخطرة بسبب الهجرة، وتنمية البنيــة الأساسية وتغيير استخــدام الأراضى تحديات غير مسبوقة على المجتمع.

وهنــاك حاجــة متزايــدة إلى تحسين فهمنــا للمناخ والتنبؤات المناخية واستخدامنا للمعلومات المناخية لخدمة احتياجات المجتمع بصورة أفضل، وتحاول بلدان كثيرة مواجهة هذه التحديات بتنمية القدرات الخاصة بالخدمات المناخية، والمقصود بالخدمة المناخية هنا

هو تقديم معلومات مناخية بطريقة تساعد صنع الأفراد والمجتمعات للقرار. ويشمل مكوّن الخدمة، المشاركة الملائمة، وآلية وصول فعالة، والاستجابة لاحتياجات المستخدمين.

ومن شأن الخدمات المناخية الفعالة أن تيسر اتخاذ قرارات تتسم بالذكاء فيما يتعلق بالمناخ يؤدى إلى الحد من تأثير الكوارث المتصلة بالمناخ، وتحسن الأمن الغذائى والنتائج الصحية، وتعزيز إدارة موارد المياه، على سبيل المثال.

ومع أن كثيراً من القدرات التأسيسية والبنى الأساسية للخدمات المناخية قائم بالفعل أو فى طور الإنشاء، فإن تنسيق البرامج والمعاهد العديدة التى تناولت فرادى جوانب الخدمات المناخية، ضعيف بوجه عام، وتعمل هذه المكونات غالباً فى عزلة وبدرجات متباينة من النجاح.

وقد حُددت خمسة تحديات رئيسية من خلال تشاور واسع الانتشار خلال مؤتمر المناخ العالمى الثالث المعقود فى عام ٢٠٠٩، وعقب انعقاده، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:

- يتعين توفير سبل الحصول على الخدمات المناخية أو تحسينها فى جميع البلدان.
- نقص القدرة على التصدى للمخاطر المتصلة بالمناخ فى بلدان كثيرة.
- توافر وجودة البيانات المناخية غير كافيين فى أنحاء كثيرة من المعمورة.
- يتعين تحسين التواصل بين مستخدمى البيانات ومقدميها.
- يتعين تحسين نوعية الخدمات المناخية لتلبى بصورة أفضل احتياجات المستخدمين.

ومن شأن إطار عالمى للخدمات المناخية (المسمى هنا الإطار) تعزيز وتنسيق المبادرات القائمة وإنشاء بنية أساسية جديدة حيثما يلزم ذلك لمواجهة هذه التحديات.

أهداف وفوائد إطار عالمى للخدمات المناخية

تتمثل رؤية الإطار فى تمكين المجتمع من أن يدير على نحو أفضل، المخاطر والفرص الناشئة من تقلبية المناخ وتغيره، لاسيما بالنسبة للأسرع تأثراً بالأخطار المتصلة بالمناخ، وسيتحقق ذلك من خلال إعداد معلومات وتنبؤات مناخية قائمة على العلم وتضمينها فى السياسة والممارسة الخاصتين بالتطبيق، والغرض من الإطار أن يكون طويل الأمد، وخطة التنفيذ الحالية هى خطوة أولى فقط نحو تحقيق هذه الرؤية طويلة الأمد.

وللإطار خمسة أهداف شاملة هي:

١- الحد من سرعة تأثر المجتمع بالأخطار المتصلة بالمناخ من خلال تحسين توفير المعلومات المناخية:

٢- النهوض بالأهداف الإنمائية العالمية الرئيسية من خلال تحسين توفير المعلومات المناخية.

٣- تعميم مراعاة استخدام المعلومات المناخية فى صنع القرار.

٤- تعزيز مشاركة مقدمى ومستخدمى الخدمات المناخية.

٥- تعظيم فائدة البنية الأساسية القائمة للخدمات المناخية إلى أقصى حد.

وتتمثل النتائج والفوائد الطويلة الأجل الرفيعة المستوى للإطار فى اتخاذ دوائر المستخدمين لقرارات ذكية فيما يتعلق بالمناخ، ونشر المعلومات المناخية بصورة فعالة وبطريقة أيسر استخداماً فى الإجراءات العملية، ومع أن هذه النتائج طويلة الأمد فإنه يتعين

معالجتها فى طـور مبكر بغية إيضـاح فائدة الإطار لمتخذى القرار، ومقدمى الخدمات والممولين المحتملين، وسيكون للتطوير واستخدام الخدمات المناخية بصورة فعالة قيمة كبيرة لصنع القرار فى قطاعات اقتصادية واجتماعية كثيرة وهى قيمة لم يقيمها مقدمو الخدمات أو مستخدموها تقييماً سليماً حتى الآن.

ويشمل الإطار المبادئ الثمانية التالية لتوجيه تحقيق الأهداف الشاملة بنجاح:

١- ستستفيد كل البلدان من الإطار لكن الأولوية ستكون لبنـاء قدرات البلدان النامية الضعيفة إزاء تأثيرات تغير المناخ وتقلبيته.

٢- الهـدف الرئيسى للإطار هو كفالة توافر المزيد من الخدمات المناخية المعززة، وإمكانية الوصول إليها واستخدامها بالنسبة لجميع البلدان.

٣- ستعنى أنشطة الإطار بثلاثة نطاقات جغرافية هى النطاقات: العالمى والإقليمى والوطني.

٤- الخدمـات المناخية التشغيليـة هى عنصر الإطار الأساسي.

٥- المعلومـات المناخية هى فـى المقام الأول خدمة دولية عامة تقدمهـا الحكومات التى تضطلع بدور محورى فى إدارتها.

٦- يشجـع الإطار التبادل الحـر والمجانى للبيانات المتصلـة بالمناخ والأدوات والنهـج القائمة على العلـم مع احـترام السياسات الوطنيـة والدولية المتعلقة بالبيانات.

٧- سيكـون دور الإطار هو التيسـير والتعزيز، وليس الاستنساخ والتكرار.

٨- يتـم بنـاء الإطار من خـلال إقامة شـراكات بين مستخدمى البيانات ومقدميها تشمل جميع أصول أصحاب المصلحة.

ويـبرز مصطلـح (البيانات المتصلة بالمنـاخ) الوارد فى المبـدأ ٦ نقطة مؤداها أن خدمـات مناخية كثيرة تحتـاج إلى بيانـات اجتماعيـة - اقتصادية وبيئية بالإضافـة إلى البيانات المناخيـة، غير أنه يتعين فى مبدأ التبادل الحر والمجانى للبيانات المتصلة بالمناخ احترام السياسات الوطنية والدولية، على سبيل المثال، قد يتعين تقييد بعض البيانـات على ضوء المصالح الوطنية إذا كانت تعرض للخطر الأمن الوطنى أو سلامة المواطنين أو القدرة التنافسية الوطنية. وفى حالات من هـذا القبيل يجوز للسياسـة الوطنية أن تمكن مقدمى الخدمات المناخية من الوصول إلى هذه البيانات داخل الحدود الوطنية للبلد.

هيكل الإطار العالمى للخدمات المناخية

يستند الإطار إلى الخمسة مكونات أو الدعامات التالية:

- برنامج التواصل مـع المستخدمين: هو أداة منظمة لتفاعل المستخدمـين والباحثين فى مجال المناخ ومقدمى المعلومات المناخية على جميع المستويات
- نظـام معلومـات الخدمات المناخيـة: الآلية التى تجمـع وتخزن وتجهز المعلومات المتعلقة بالمناخ (الماضية والراهنة والمقبلة) روتينياً لإنتاج النواتج والخدمـات التى تزود عملية صنـع القرار المعقدة غالباً بالمعلومات عبر مجموعة واسعة من الأنشطة والمؤسسات الحساسة بالنسبة للمناخ
- الرصـدات والمراقبـة: لكفالة أن تُجمـع الرصدات المناخيـة وغيرها مـن البيانات اللازمـة لتلبية احتياجـات المستخدمين النهائيـين وتدار وتنشر، وتدعم بالبيانات الشرحية الملائمة
- البحوث والنمذجة والتنبؤ: لتعزيز البحوث من أجل التحسين المستمـر للجودة العلميـة للمعلومات المناخية وتوفير قاعدة للشواهد الخاصة بتأثيرات

تغـير المنـاخ وتقلبيته وتحقيـق فعالية تكاليف استخدام المعلومات المناخية

- تنميـة القـدرات: لتلبية الاحتياجـات الخاصة فى مجال بناء القدرات المحددة فى الدعامات الأخري، وبصورة أعم تلبية الاحتياجات الأساسية للتمكين من تنفيذ أية أنشطة تتعلق بالإطار.

وبرنامـج التواصل مع المستخدمين هو أكثر المكونات جـدًة ويعكس حقيقـة أن مشاركـة المستخدمين فى المساعـدة على تحديـد الاحتياجـات ووضع النواتج الملائمة، وتحديـد الاحتياجات فيمـا يتعلق بتنمية القـدرات والتأثير على اتجـاه الاستثمارات فى مجال الرصد والجهـود البحثية أمر بالـغ الأهمية لتحقيق أهداف الإطار.

وسيدعم ويعـزز الإطار التعاون الفعـال مع أصحاب المصلحـة والجهود المبذولـة على كل مـن الصعيد العالمـى والإقليمى والوطني، فيمـا يتعلق بالصعيد العالمى سيركز الإطار على تحديد الأهداف والاحتياجات العالمية والأنشطة الواسعة النطاق اللازمة للنجاح فى تنفيذ الإطار، وعلى الصعيد الإقليمى سيتعاون الإطار مع الجهـود المتعـددة الأطراف لتلبيـة الاحتياجات الإقليمية، على سبيل المثال، من خلال تبادل المعارف والبيانـات، وتنميـة البنيـة الأساسيـة، والبحوث والتدريـب، وتوفير الخدمات علـى المستوى الإقليمى لتلبية الاحتياجات، وعلى المستوى الوطنى ستقوم كل حكومة وطنية والمنظمـات الوطنية الرئيسية بتطوير وتنسيق الإطار لكفالة إمكانية تعبير جميع المشاركين عن احتياجاتهم ومتطلباتهم من أجل النجاح فى تنفيذ الخدمات المناخية التى تفيد سكان البلد.

خاتمـة

يرمـى الإطار العالمـى للخدمات المناخية إلى تمكين المجتمع مـن إدارة التصدى للمخاطر والحالات الناشئة عن تقلبية المناخ وتغيره، بصورة أفضل، لاسيما بالنسبة لأشد الجهات تأثراً بهذه المخاطر. وسيركز الإطار تركيزاً قوياً على مشاركة المستخدمين وتنمية القدرات، وإشراك جميع الشركاء فى هذا الجهـد المتضافر الذى يرمى إلى تعظيم الفوائد العائدة لجميـع المستخدمين، إلى أقصى حد، ومع أن التركيـز الأولى سيكون على القطاعات الأربعة ذات الأولوية، فـإن جميع القطاعات الحساسة للمناخ ستكون فى وضع يؤهلها للاستفادة فى الأجل الطويل.

وستعطى المشاريع الأوليـة ذات الأولوية المتقدمة زخماً للإطار، وسيحرز نجاحها تقدماً كبيراً صوب تحقيـق أهداف الإطار ويبنى مصداقيته. وإن توفـير الخدمات المناخية أمر ليس آنياً، لكن الإطار يمثل جهداً عالمياً كبـيراً ومتضافراً ومنسقاً لتحسين رفاه جميع أجـزاء المجتمع السريعة التأثر بتقلبية المنـاخ وتغيره، وهناك بالفعل آليات ومؤسسات توفر خدمـات مناخية بطريقة أقل تنسيقاً، وأنشطة وخططاً إنمائية أخرى أيضاً مثل الأهداف الإنمائية للألفية واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ التـى تعالج مسائل مناخية، وسيتسق النشاط الخاص بالإطار العالمى للخدمات المناخية مع هذه الأنشطة وسيستفيد منها والعكس بالعكس، لكنه سيتجاوزها بإنشاء الهياكل اللازمة لتقديم الخدمات المناخية الموجهة نحو الاحتياجات عبر المعمورة.